المحاضرة الثالثة: بناء وصياغة إشكالية الدراسة

تمهيد:

تعتبر الاشكالية اللبنة الأولى والعمود الفقري لأي بحث علمي، فمن خلالها يستطيع القارئ أو المهتم معرفة مدى قيمة وجودة هذا البحث، وذلك من خلال ابراز أهم الخطوات والمراحل العلمية في صياغة وبناء الاشكالية في العلوم الاجتماعية، ومن هذا المنطلق سلطنا الضوء على أهم النماذج والاقتراحات من قبل الباحثين والمختصين في صياغة الاشكالية في العلوم الاجتماعية.

1.مفهوم إشكالية البحث :

عرف موريس أنجرس إشكالية البحث العلمي بأنها عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة.

ويرى كل من لارامي وفالي أنّ الإشكالية تُعبّر عن وجهة النظر التي يقوم الباحث بمعالجة البحث وفقها، فكلُّ بحثٍ يتميّز بإشكاليةٍ خاصة تُميّزه عن غيره من الأبحاث التي تبحث في نفس الموضوع أو المشكلة.

وتعرف كذلك بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي والتي يسعى الباحث لحلها، ويتم صياغة هذا السؤال على شكل علاقة بين أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.

كما تم تعريفها بأنها الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة.

2. أهمية الإشكالية في البحث العلمي:

1- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية.

2- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث.

3.يُساعد تحديد إشكالية البحث الباحث على التركيز في موضوع البحث والإلمام به وحصره حول المتغيرات التي تفيده، وتجنّب الخوْض في أمورٍ لا تُفيده في البحث.

4. تعتبر الإشكالية بمثابة المُحرّك الأساسي الذي يُرشد الباحث أثناء كتابة البحث، وتحديد الخطوات التي تليها؛ كاختيار العينة، وصياغة الفرضيات البحثية، والوصول إلى النتائج.

5.أن البحث الذي يبدأ بإشكاليةٍ دقيقة يتصّف بالجودة العالية.

3. مصادر بناء الإشكالية:

أ-**تخصص الباحث**: يعدُّ تخصص الباحث المصدر الأهم للباحث في عملية بحثه؛ إذ إنه يوفر له قاعدة بياناتٍ واسعة كما يوفر له مشكلاتٍ متعددة تعتمد على البحث والتقصّي.

ب- **ميدان العمل**: يعتبر ميدان العمل مصدرا للباحث لاكتشاف بعض المشاكل التي تحتاج إلى دراسةٍ وحل،

ج- **الدراسات السابقة**: تساعد الدراسات السابقة الباحث في وضع أسئلة معمقة حول موضوعه وتحديد الثغرات التي لم يتم دراستها بعد؛

د- **الخبرة الشخصية**: يكتسب الباحث خبرةً شخصيةً بعد اطّلاعه على العديد من الدراسات والمراجع، وبعد تفاعله ضمن ميدان عمله، وتلك الخبرة تزيد من قدرته على اختيار مشكلة للبحث بعد شعوره بها واقتناعه بأهميّتها،

ه-**حلقات البحث**: يساهم حضور حلقات البحث المتعلّقة بمناقشة متطلّبات التخرّج المتنوعة والأبحاث على زيادة قدرة الباحث على اختيار المواضيع التي تحتاج لدراسة، واختيار المواضيع التي تناسب ظروفه والتي تكون ضمن إمكانيّاته، وخاصّة أنّ تلك المناقشات تناقش عادةً مواضيع علمية وعملية قيّمة من قبل الخبراء والأساتذة ضمن لجان مناقشات مذكرات الطلبة.

و- **الملتقيات العلمية والندوات**: يتوجب على الباحث حضور المؤتمرات والندوات العلمية والاستماع للمناقشات التي تُطرح من قِبل المختصين من جامعات مختلفة،

والاحتكاك مع أولئك الخبراء، والاستفادة من المداخلات العلمية التي تتعلّق بموضوع الملتقى، لأنّ تلك الأمور تساعده على اختيار أبعادٍ أخرى لبحثه.

ي شبكة الانترنت: - توفر شبكة الانترنت العديد من الأبحاث والدراسات الحديثة وفي مختلف التخصصات التي يستطيع الباحث الاطّلاع عليها والاستفادة منها كمصدرٍ مهمٍّ في تحديد إشكالية بحثه.

4. خطوات بناء الإشكالية:

يمر بناء إشكالية البحث بثلاث مراحل :

تمهيد: يتم من خلاله التعريف بمشكلة البحث وما تمثله في المجتمع كظاهرة تستحق الدراسة والبحث لعلاجها او التخفيف من حدتها.

صلب الموضوع: ويتم في هذه المرحلة إخراج البحث من طابعه العام إلى طابعه الخاص مع إسقاطه على المجال الذي ينتمي إليه كإبراز العلاقة بين المتغيرات من خلال طرح الدراسات السابقة ودعمها بإحصائيات أو أرقام واستشهادات علمية .

في هاتين المرحلتين يحاول الباحث الإجابة عن السؤال : لماذا يهتم بهذا الموضوع ؟ وما ذا يريد أن يصل إليه ؟ ويدرج الباحث في هذين المرحلتين كل ما يعرفه عن المشكل

المرحلة الثالثة: طرح التساؤلات

تعد المرحلة الاساسية هي مرحلة التساؤلات حيث يضع تساؤل عام يحمل في طياته مجمل المتغيرات المراد قياسها ومعرفة دورها أو آثارها، ويمكن وضع أكثر من تساؤل عام أو محوري وهذا راجع إلى طبيعة الدراسة وقدرات الباحث ويترجم هذا التساؤل العام إلى تساؤلات جزئية أو فرعية .

وكلما كانت التساؤلات الجزئية دقيقة ومحددة كلما سهل على الباحث ترجمتها إلى فروض، يجب صياغتها بعبارات إجرائية قابلة للملاحظة والقياس مثل : هل يمكن، هل يوجد

5-شروط صياغة الإشكالية:

- استخدام لغة سليمة خالية من الأخطاء.

- عرض الافكار والمفاهيم والعلاقات المرتبطة بين المتغيرات ببساطة ووضوح .

- واقعية و ليست خيالية

- قابلة للبحث و للتحقيق .

- أن تكون مرتبطة بموضوع البحث ارتباطا وثيقا .

- الجدة والأصالة

6-أخطاء شائعة في بناء الإشكالية:

1- كثرة الاقتباسات الحرفية مما يلغي شخصية الباحث.

2- كثرة المراجع المعتمدة في بناء الإشكالية مما يجعل الباحث يعتمد على هذه المراجع على حساب البناء الشخصي للإشكالية.

3- عدم الاطلاع الجيد على ما كتب حول الموضوع والانخراط المباشر في صياغة الإشكالية دون فهم العميق لمختلف جوانب الموضوع.

4. عدم استطلاع الميدان الذي يعطي فكرة حول البحث وينزل بالمشكلة من العالم المجرد إلى العالم المحسوس.

5. عدم تحديد الباحث للمفاهيم الإجرائية لأن التحديد الإجرائي لهذه المفاهيم ، هي منطلق كلا من تساؤلات الدراسة وفرضياتها لتمتد بذلك لتصميم وبناء أدوات جمع البيانات.